

المثل السائر

وكذلك ورد قوله .

(يَمْشُونَ فِي زَعْفٍ كَأَنَّ مُمْتُونَهَا ... فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُمْتُونَ نَهَا)

.

(بَيْضُ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ نُمُولُهَا ... سَيْلُ السَّرَابِ بِقَفْرةِ

بَيْدَاءِ) .

(فَلَا ذَا الْأَسِنَّةُ خَالِطَتَهَا خِلَاتَهَا ... فِيهَا خَيْالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ)

.

فالبيتان الأخيران هما اللذان تضمنتا تشبيه المركب بالمركب وإنما جئنا بالبيت الأول

سياقة إلى معناهما وهو من التشبيه الذي أحسن فيه البحري وأغرب .

ومن هذا الباب ما ورد لبعض الشعراء في وصف الخمر فقال .

(كَانَتْ سِرَاجَ أُنَاسٍ يَهْتَدُونَ بِهَا ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ قَبْلَ

النَّارِ وَالنُّورِ) .

تَهْتَدُونَ فِي الْكَأْسِ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ هَرَمٍ ... كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفٍّ

مَقْرُورٍ) .

وقد يندر للناظم أو الناثر شيء من كلامه يبلغ الغاية التي لا أمد فوقها وهذان البيتان

من هذا القبيل .

ومن أغرب ما سمعته في هذا الباب قول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة